ما تجري عليه الأمم المتمدنة خصوصاً وكلهم الآن من أهل الرغبة الصادقة.
وقد زدنا في حجم المقتبس بحيث يقع مجلده آخر السنة في ثمانمائة صفحة جيدة الطبع والورق وكان في السنتين السالفتين ستمائة واثنين وسبعين صفحة واستكثرنا من المواد التي نقتبس منها أو نعرب عنها من مجلات وموسوعات أفرنجية وأسفار ممتعة عربية مع إبقاء قيمة الاشتراك على حالها. والله نسأل أن يحقق آمالنا للقوم بمحض الواجب وهو يهدي السبيل .

الادب الصغير

لابن المقفع

عني بنشره الاستاذ الشيخ طاهر الجزائري

توطئة للناشر

من اعظم ما تدعو الحاجة اليه تهذيب الاخلاق لتوقف نجاح الامم عليه وهو في الغالب تحتاج اليه الافراد في اخلاقهم واعمالهم . ومع ذلك فما انتشر من كتبه في هذا ... من عدم النفع بالمحاكم العبارات ما يصد كثيراً من الطالبين عن الاقبال عليها . ومن ثم كثر بحثنا عن كتب في هذا المطلب مع رشاقة مبانيها لتكون الفائدة مزدوجة وهو ... آمال الذين يسعون في احياء الامة العربية واعادتها الى ما كانت عليه في عهدها الاول . ولما ذهبت الى مدينة ... سنة ١٣٢٣ رأيت عند بعض الافاضل ... مجموعاً ... من بعض الكتاب ... فرأيت فيه ... المشهورة . ... رسالة الادب الصغير لعبد الله بن المقفع الكاتب ... بلاغته ... فكتبتها ... ورغبوا ... من غرف ... الطبع ... والله الموفق

. هذا ... الرسائل التي في المجموع المذكور : (١) كتاب ... امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ... كراسات يشتمل على ما نقل عنه من ... الاحكام (٢) ذكر ... الخلائف ... القادر ... الواحد ... وصلى الله على النبي ... الاصل ... المجموع ...

قصيدة في نسب النبي عليه السلام ونسبه ومناقبه والخلفاء وحروبه وجمل من غزواته وسائر ما يتصل بذلك ، وهو اثنتا عشرة ورقة وفي آخره : وكتب في رجب سنة عشرين واربعمائة (٣) رسالة الى احمد بن ابي دؤاد في تفضيل العلم وهي ٣ اوراق وفي آخرها : وكتب في شهر ربيع الاول سنة عشرين واربعمائة (٤) ويليها كتاب الادب الصغير الذي طبعناه وهو في الصفحة اليسرى من آخر ورقة من الرسالة السابقة بخط كاتب واحد ويكون كتابنا في التاريخ المذكور ولم يذكر في آخرها تاريخ (٥) ويليها كتاب ذخائر الحكمة تأليف ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي وهو في ثلاث وعشرين ورقة (٦) القطعة من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب تأليف احمد بن مسكويه وهو في اكثر من كراس

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان لكل مخلوق حاجة ، ولكل حاجة غاية ، ولكل غاية سبيلا . والله وقت للامور اقدارها ، وهيأ الى الغايات سبلها ، وسبب الحاجات ببلاغها . فغاية الناس وحاجاتهم صلاح المعاش والمعاد . والسبيل الى دركها العقل الصحيح . وامارة صحة العقل اختيار الامور بالبصر ، وتنفيذ البصر بالعزم . وللعقول سجيات وغرائز بها تقبل الادب ، وبالادب تنمى العقول وتزكو . فكما ان الحبة المدفونة في الارض لا تقدر على ان تخلع يبسها وتظهر قوتها وتطلع فوق الارض بزهرتها وريعها ونضرتها ونمائها الا بمعونة الماء الذي يغور اليها في مستودعها فيذهب عنها اذى اليبس والموت ويحدث لها باذن الله القوة والحياة ، فكذلك سليقة العقل مكنونة في مغرزها من القلب لا قوة لها ولا حياة بها ولا منفعة عندها حتى يعتملها الادب الذي هو ماؤها وحياتها ولقاحها . وجل الادب بالمنطق ، وكل المنطق بالتعلم . ليس حرف من حروف معجمه ولا اسم من انواع اسمائه الا وهو مروي متعلم مأخوذ عن امام سابق من كلام او كتاب . وذلك دليل على ان الناس لم يبتدعوا اصولها ولم يأتهم علمها الا من قبل العليم الحكيم . فاذا خرج الناس من ان يكون لهم عمل اصيل وان يقولوا قولا بديعا فليعلم الواصفون المخبرون ان احدهم وان احسن وابلغ ليس زائدا على ان يكون كصاحب فصوص وجد ياقوتا وزبرجدا ومرجانا فنظمه قلائد وسموطا واكاليل ، ووضع كل فص موضعه ، وجمع الى كل لون شبهه وما يزيده بذلك حسنا ، فسمي بذلك صانعا رفيقا . وكصاغة الذهب والفضة صنعوا منها ما يعجب الناس من الحلي والآنية . وكالنحل وجدت ثمرات اخرجها الله طيبة وسلكت سبلا جعلها الله ذللا فصار ذلك شفاء وطعاما وشرابا منسوبا اليها مذكورا به امرها وصنعتها . فمن جرى على لسانه كلام يستحسنه او يستحسن منه فلا يعجبن به اعجاب المخترع المبتدع ، فانما اجتناه كما وصفنا .

ولا صبر عن الآخرة وليس كسائر أمور الدنيا وشهواتها ولذاتها وزينتها التي قد يدرك منها المتواني ما يفوت المثابر ويصيب منها العاجز ما يخطئه الحازم.

ويعلم أن على العاقل أموراً إذا ضيعها حكم عليه عقله بمقارنة الجهال. فعلى العاقل أن يعلم أن الناس مشتركون مستوون في الحب لما يوافق والبغض لما يؤذي، وأن هذه منزلة اتفق عليها الحمقى والأكياس، ثم اختلفوا بعدها في ثلاث خصال هن جماع الصواب وجماع الخطأ، وعندهن تفرقت العلماء والجهال والحزمة والعجزة.

الباب الأول من ذلك

أن العاقل ينظر فيما يؤذيه وفيما يسره، فيعلم أن أحق ذلك بالطلب إن كان مما يحب، وأحقه بالاتقاء إن كان مما يكره، أطوله وأدومه وأبقاه، فإذا هو قد أبصر فضل الآخرة على الدنيا، وفضل سرور المروءة على لذة الهوى، وفضل الرأي الجامع العام الذي تصلح به الأنفس والأعقاب على حاضر الرأي الذي يستمتع به قليلاً ثم يضمحل، وفضل الأكلات على الأكلة، والساعات على الساعة.

والباب الثاني هو أن ينظر فيما يؤثر من ذلك فيضع الرجاء والخوف فيه موضعه فلا يجعل اتقاءه لغير المخوف ولا رجاءه في غير المدرك فيتوقى عاجل اللذات طلباً لآجلها ويحتمل قريب الأذى توقياً لبعيده فإذا صار إلى العاقبة بدا له أن فراره كان تورطاً وأن طلبه كان تنكباً.

والباب الثالث من ذلك هو تنفيذ البصر بالعزم بعد المعرفة بفضل الذي هو أدوم وبعد التثبت في مواقع الرجاء والخوف فإن طالب الفضل بغير بصر تائه حيران ومبصر الفضل بغير عزم ذو زمانة محروم. وعلى العاقل مخاصمة نفسه ومحاسبتها والقضاء عليها والإثابة والتنكيل بها.

أما المحاسبة فيحاسبها بما لها فإنه لا مال لها إلا أيامها المعدودة التي ما ذهب منها لم يستخلف كما تستخلف النفقة وما جعل منها في الباطل لم يرجع إلى الحق فيتنبه لهذه المحاسبة عند الحول إذا حال والشهر إذا انقضى واليوم إذا ولى فينظر فيما أفنى من ذلك وما كسب لنفسه فيه وما اكتسب عليها في أمر الدين وأمر الدنيا فيجمع ذلك في كتاب فيه إحصاء وجد وتذكير وتبكيت للنفس وتذليل لها حتى تعترف وتذعن.

وأما الخصومة فإن من طباع النفس الآمرة بالسوء أن تدعي المعاذير فيما مضى والأعاجيب فيما بقي فيرد عليها معاذيرها وعللها وشبهاتها.

وأما القضاء فإنه يحكم فيما أرادت من ذلك على السيئة بأنها فاضحة مردية موبقة وللحسنة

[illegible] مرتجعة – وأما الإبانة والتنكيل فإنه يسر نفسه بتذكر تلك الحسنات فيرجو عواقبها ويتأمل فضلها، ويعاقب نفسه بالتذكر للسيئات والتبشيع بها والاقشعرار منها والحزن لها. فأفضل ذوي الألباب أشدهم لنفسه بهذا أخذاً وأقلهم عنها فترة. وعلى العاقل أن يذكر الموت في كل يوم وليلة مراراً ذكراً يباشر به القلوب ويقدع الطماح، فإن في كثرة ذكر الموت عصمة من الأشر وأماناً بإذن الله من الهلع.

وعلى العاقل أن يحصي على نفسه مساويها في الدين وفي الرأي وفي الأخلاق وفي الآداب فيجمع ذلك كله في صدره أو في كتاب ثم يكثر عرضه على نفسه ويكلفها إصلاحه ويوظف ذلك عليها توظيفاً من إصلاح الخلة أو الخلتين والخلال في اليوم أو الجمعة أو الشهر. فكلما أصلح شيئاً محاه، وكلما نظر إلى ثابت اكتأب.

وعلى العاقل أن يتفقد محاسن الناس ويحفظها على نفسه ويتعهدها بذلك مثل الذي وصفنا في إصلاح المساوئ.

وعلى العاقل أن لا يخادن ولا يصاحب ولا يجاور من الناس ما استطاع إلا ذا فضل في الدين والعلم والأخلاق فيأخذ عنه، أو موافقاً له على صلاح ذلك فيؤيد ما عنده. وإن لم يكن له عليه فضل، فإن الخصال الصالحة من البر لا تحيا ولا تنمى إلا بالموافقين والمؤيدين. وليس لذي الفضل قريب ولا حميم هو أقرب إليه ممن وافقه على صالح الخصال فزاده وثبته. ولذلك زعم بعض الأولين أن صحبة بليد نشأ مع العلماء أحب إليهم من صحبة لبيب نشأ مع الجهال.

وعلى العاقل أن لا يحزن على شيء فاته من الدنيا أو تولى، وأن ينزل ما أصابه من ذلك ثم انقطع عنه منزلة ما لم يصب، وينزل ما طلب من ذلك ثم لم يدركه منزلة ما لم يطلب، ولا يدع حظه من السرور بما أقبل منها، ولا يبلغن ذلك سكراً، ولا طغياناً، فإن مع السكر النسيان، ومع الطغيان التهاون، ومن نسي وتهاون خسر.

وعلى العاقل أن يؤنس ذوي الألباب بنفسه ويجرئهم عليها حتى يصيروا حرساً على سمعه وبصره ورأيه فيستنيم إلى ذلك ويريح له قلبه ويعلم أنهم لا يغفلون عنه إذا هو غفل عن نفسه.

وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على نفسه أن لا يشغله شغل عن أربع ساعات: ساعة يرفع فيها حاجته إلى ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه وثقاته الذين يصدقونه عن عيوبه وينصحونه في أمره، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها مما يحل ويجمل، فإن هذه الساعة عون على الساعات الأخر، وإن استجمام القلوب وتوديعها زيادة قوة لها

وفضل جهله. وعلى العاقل أن لا يكون راغباً إلا في إحدى ثلاث خصال: تزوّد لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو لذة في غير محرّم.

وعلى العاقل أن يجعل الناس طبقتين متباينتين، ويلبس لهم لباسين مختلفين: فطبقة من العامة يلبس لهم لباس الانقباض والانحجاز والتحرز والتحفظ في كل كلمة وخطوة، وطبقة من الخاصة يخلع عندهم لباس التشدد، ويلبس لباس الأنسة واللطف والبذلة والمفاوضة، ولا يدخل في هذه الطبقة إلا واحداً من الألف، كلهم ذو فضل في الرأي، وثقة في المودة، وأمانة في السر، ووفاء بالإخاء.

وعلى العاقل أن لا يستصغر شيئاً من الخطأ في الرأي، والزلل في العلم، والإغفال في الأمور، فإنه من استصغر الصغير أوشك أن يجمع إليه صغيراً وصغيراً، فإذا الصغير كبير. وإنما هي ثُلَم يثلمها العجز والتضييع، فإذا لم تُسدّ أوشكت أن تنفجر بما لا يطاق، ولم نر شيئاً قط إلا قد أُتي من قبل الصغير المتهاون به.

قد رأينا الملك يؤتى من قبل العدو المحتقر به، ورأينا الصحة تؤتى من الداء الذي لا يحفل به، ورأينا الأنهار تنبثق من الجدول الذي يستخف به. وأقل الأمور احتمالاً للضياع الملك، لأنه ليس منه شيء يضيع وإن كان صغيراً إلا اتصل بآخر يكون عظيماً.

وعلى العاقل أن يجبن عن الرأي الذي لا يجد عليه موافقاً، وإن ظن أنه على اليقين.

وعلى العاقل أن يعرف أن الرأي والهوى متعاديان، وأن من شأن الناس تسويف الرأي وإسعاف الهوى، فيخالف ذلك ويلتمس أن لا يزال هواه مسوّفاً ورأيه مسعفاً.

وعلى العاقل إذا اشتبه عليه أمران فلم يدر في أيهما الصواب أن ينظر أهواهما عنده فيحذره.

ومن نصب نفسه للناس إماماً في الدين فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة والرأي واللفظ والأخدان، فيكون تعليمه بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه، فإنه كما أن كلام الحكمة يونق الأسماع فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب. ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم.

وولاية الناس بلاء عظيم.

وعلى الوالي أربع خصال هي أعمدة السلطان وأركانه التي بها يقوم ويثبت: الاجتهاد في التخير، والمبالغة في التقدم، والتعهد الشديد، والجزاء العتيد.

أما التخير للعمال والوزراء فإنه نظام الأمر ووضع مؤونة البعيد المنتشر، فإنه عسى أن يكون بتخيره رجلاً واحداً قد اختار ألفاً، لأنه من كان من العمال خياراً فسيختار كما اختير، ولعل عمال العامل وعمال عماله يبلغون عدداً كثيراً، فمن تخير فقد أخذ بسبب وثيق

ومن لبس لبوسه على قدر ذلك لم يعدم ليلبسه قواماً . ولولا التسديد والتوكل لما ليس يكل ذي لب أو رأي أن يعرف وجوه الأمور والأحوال ولو كان يملك ذلك لم يكن صاحبه حقيقاً أن يكل الناس إلى ما دون توفيقه عليه ونسبته به والاحتجاج به عليه . وإنما العهد في زوال ما فعل ذلك كان عهداً . وإن القائل إذا فعل ذلك لم يكن محققاً أمره ولولا طول ذلك الليل العسير والراحة من الشهوة .

لا يستطاع السلطان إلا بالوزراء والأعوان ، ولا ينفع الوزراء إلا بالمودة والنصيحة ، ولا المودة إلا مع الرأي والعفاف . وأعمال السلطان كثيرة ، وقليل ما تستجمع الخصال المحمودة عند أحد . وإنما الوجه في ذلك والسبيل الذي يستقيم به العمل أن يكون صاحب السلطان عالماً بأمور من يريد الاستعانة به ، وما عند كل رجل من الرأي والغناء ، وما فيه من العيوب . فإذا استقر ذلك عنده عن علمه وعلم من يأتمن وجه لكل عمل من قد عرف أن عنده من الرأي والنجدة والأمانة ما يحتاج إليه فيه ، وأن ما فيه من العيوب لا يضر بذلك ، ويتحفظ من أن يوجه أحداً وجهاً لا يحتاج فيه إلى مروءة إن كانت عنده ولا يأمن عيوبه وما يكره منه .

ثم على الملك بعد ذلك تعهد عماله وتفقد أمورهم حتى لا يخفى عليه إحسان محسن ولا إساءة مسيء .

ثم عليه بعد ذلك أن لا يترك محسناً بغير جزاء ، ولا يقر مسيئاً ولا عاجزاً على الإساءة والعجز ، فإنه إن ترك ذلك تهاون المحسن ، واجترأ المسيء ، وفسد الأمر ، وضاع العمل .

الفضل الذي إلى الحكام والى هذا فيه بكثير حسب ، ومن سأل فوق قدره استحق الحرمان .

من حق العقل أن يكون عند الفرح مرتقباً ، ومن حق العاقل أن يكون عند البطش عرفاً ، وعند الظفر متواضعاً على الفور . وإنما حسم الفتنة خير من الغي مع الفتنة . والبلايا ولا تكون ضراً إلا التي هي مصيبة . وما كان ذلك في الغفلة يحلها إلا عقل المتكلم . ومثله كمثل الزرع ينقطع وإن لم يلق الماء يسمح ويستمع الشغب المقاربة .

الذكاء العقل ، والحدة ، وحدة الجهل ، ولا مال أفضل من العقل . ولا أنس من الاستشارة — فإنما يصلح له صالح الصالح وحسن نظره لنفسه أن يكون له ما يصحب الناس جوراً لا يسمع له الشفيع فيها بالحجة صحيحة الرأي ، وإذا استشار معونة فيه بصيرة الحق .

النسب الذي يشمل الناس ، ويجمعون به جوار لله طرق ، ومنه مجاري الطرق الذي يطرق في الدال .

واعلم أن الله هو الذي يحرز الحظ ويلبس الزينة ويبلي الآلة ويرفع الكثرة ويحرمها

الكثيرة ويطلب العزة فيوجه السوقة عند السلطان ويسأل السلطان حاجة السوقة ويكسب الصديق ويقي العدو .

[illegible] الأدب عظيم [illegible] ولقاء الإخوان [illegible] بيتاً من حصن .

قد ينبغي لمن [illegible] أبواب السلطان أحرص من الناس [illegible] المتواضع [illegible] والمتعفف [illegible] والأديب الجاهل [illegible] لا [illegible] ضعيف [illegible] الحسن [illegible] مع جمع [illegible] والجاهل والشريف والوضيع .

الناس إلا قليلاً ممن عصم الله مدخولون في أمورهم فقائلهم باغ — وسامعهم عياب — وسائلهم متعنت — ومجيبهم متكلف — وواعظهم غير محقق لقوله بالفعل — وموعوظهم غير سليم من الاستخفاف — والأمين منهم غير متحفظ من إتيان الخيانة — وذو الصدق غير محترس من حديث الكذبة — وذو الدين غير متورع عن تفريط الفجرة — [illegible] — يتقارضون الثناء — ويترقبون الدول — ويعيبون بالهمز — [illegible] — [illegible] في [illegible] — وفي السلطة والجاه .

[illegible] فأصبحت الأعمال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لكن يقال إن الله تعالى قد يأمر [illegible] ويبغي من الشهوة [illegible] فإذا كنت لا [illegible] من الشر إلا ما كرهت [illegible] الشيطان [illegible] من [illegible] من الشر [illegible] ما [illegible] في كراهة ما تكره من الشر [illegible] منه .

العاقل يعرف [illegible] من الآداب والحكم [illegible] كل مرة [illegible] يرشد أنه لا يلقه رضاه ولم يأته من طريق هواه .

لا تألف المستوحش ولا تحمل على غير الله. فقد جمع فضل الله على الناس من النعمة وعظيم منّه عليهم من الشكر ما لا يحصيه أحد. وإن أقلهم منه حظاً وأقلهم منه نصيبا وأضعفهم فيه وأخرهم عملا وأيامهم ليبلغ من الشكر والثناء عليه بما خلص إليه من فضله ووصل إليه من نعمه ما يتم له منه حظاً ووافرهم نصيباً وأكملهم عقلاً وأوسعهم تماماً لكن بما استوجب الله عليه من الشكر ... ومن أخذ عطاءه من شكر الله وحمده ومعرفة نعمه والثناء عليه والتعبد له فقد استوجب بذلك من أداء حق الله والقربة عنده والوسيلة إليه والمزيد فيما شكره عليه خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة

أفضل ما يعلم به علم ذي العلم وصلاح ذي الصلاح أن يستصلح بما أوتي من ذلك ما استطاع من الناس ويرغبهم فيما رغب فيه لنفسه من حب الله وحب حكمته والعمل بطاعته والرجاء لحسن ثوابه في المعاد إليه وأن يبين الذي له من الأخذ بذلك والذي عليهم في تركه وأن يورث ذلك أهله ومعارفه ليلحقه أجره من بعد الموت

الدين أفضل المواهب التي وصلت من الله تعالى إلى خلقه وأعظمها منفعة وأحمدها في كل حكمة فقد بلغ فضل الدين والحكمة أن مدحا على ألسنة الجهال على جهالتهم بهما وعماهم عنهما

أحق الناس بالسلطان أهل المعرفة وأحقهم بالتدبير العلماء وأحقهم بالفضل أحسنهم تأديبا وأحقهم بالغنى أهل الجود وأقربهم من الله أنفذهم في الحق علما وأكملهم به عملا وأحكمهم أبعدهم من الشك في الله تعالى وأصوبهم رجاء أوثقهم بالله وأشدهم انتفاعا بعلمه أبعدهم من الأذى وأرضاهم في الناس أفشاهم معروفا وأقواهم أحسنهم معونة وأشجعهم أشدهم على الشيطان وأفلجهم بالحجة أغلبهم للشهوة والحرص وآخذهم بالرأي أتركهم للهوى وأحقهم بالمودة أشدهم لنفسه حبا وأجودهم أصوبهم بالعطية موضعا وأطولهم راحة أحسنهم للأمور احتمالا وأقلهم دهشا أرحبهم ذرعا وأوسعهم غنى أقنعهم بما أوتي وأخفضهم عيشا أبعدهم عن الإفراط وأظهرهم جمالا أظهرهم حصافة

وآمنهم في الناس أكلّهم نابا ومخلبا
وأثبتهم شهادة عليهم أطلقهم عنهم لسانا
وأعدلهم فيهم أدومهم مسالمة لهم
وأحقهم بالنعم أشكرهم لما أوتي منها

أفضل ما يورث الآباء الأبناء الثناء الحسن والأدب النافع والإخوان الصالحون

فصل ما بين الدين والرأي أن الدين يثبت بالإيمان وأن الرأي يثبت بالخصومة فمن جعل

الدين حصومة فقد جعل الدين رأياً ومن جعل الدين رأياً فقد صار شارعاً ومن كان هو يشرع لنفسه الدين فلا دين له

قد يشبه الدين والرأي في اماكن ولا تشابها ، فيحتاج الى الفصل

(للكتاب بقية)

الخاصة والعامة

قال الراغب : الناس ضربان خاص وعام والخاص من قد تخصص من المعارف بالحقائق دون التقليدات ومن الاعمال ما يتبع به الى جنة المأوى دون ما يختص به على الحياة الدنيا والعام اذا اعتبر بأمور الدين فالذين يرضون من المعارف بالتقليدات ومن اكثر الاعمال ما يؤدي الى منفعة دنيوية واما اعتبر بأمور الدنيا فالخاص بالشخص بأمور البلد فاتحهم من تقلده احدى السياسات المدنية والعامة لا يجوز اعتقاده شيئاً منها . وهم من وجه آخر ثلاثة خاصة وعامة واوساط والاوساط هم المسمون في كلام العرب بالسوقة فالخاص هو الذي يسوس ولا يساس والعام هو الذي يساس ولا يسوس والوسط هو الذي يسوسه من فوقه وهو يسوس من دونه . ومن وجه آخر ثلاثة اضرب اصحاب الشهوات وهمهم العقدة واليسار والأكل والشرب والجمال واصحاب الكرامة والرئاسة وهمهم الحمد وطلاب الصيت والمحمدة واصحاب الحكمة وكل واحد منهم يستعظم من هو من جنسه . قال بعض الحكماء : ما من انسان الا وفيه خلق من اخلاق بعض الحيوانات وبعض النبات تكون الاشياء متشاركاً لها في الجنسية وان كان مباينا لها في النوعية فمن الناس من هم كالاسد والثعلب كالثعلب وحب الانسان [illegible] وحريص كالنمل ووجل كالارنب وبليد كالحمار والوقح كالكلب [illegible] وصيد كالسرفة (١) [illegible] كالاسد واهر وغيور كالديك ويعادي [illegible] ومنهم حسن المنظر والخبر كالاترج ومنهم خلاف ذلك كالعفص والبلوط ومنهم قبيح المنظر حسن الخبر كالجوز واللوز ومنهم حسن المنظر قبيح الخبر كالحنظل والدفلي والمؤمن المجد هو في الحيوانات كالنحل يأكل اطايب الاشجار ولا يقطف ثمراً ولا يكسر شجراً

---

(١) دويبة تتخذ بيتاً مربعاً من دقاق العيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت وفي المثل اصنع من سرفة واخف من شرفه